ســـتـــتـــم في مـــطـــلـــع الـــشـهـــــر المـقـبـل

براون يصل بغداد لبحث تسلم القوات العراقية مهام الامن في البصرة

متابعة/ المدى

وصل الى بغداد امس الثلاثاء رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون في زيارة هي الاولى من نوعها بعد توليه منصبه وذلك لمناقشة مسألة تسلم القوات العراقية مسؤولية الامن في محافظة البصرة.

وتأتي زيارة براون غير المعلن عنها قبل أن يدلي ببيان مهم عن العراق أمام البرلمان البريطاني الاسبوع المقبل. وذكرت وسائل اعلام بريطانية أن براون قد يعلن خططا لخفض القوات البريطانية المتمركزة في محافظة البصرة الى ٣٠٠٠ جندي في أوائل العام المقبل من حوالي ٥٠٠٠ حاليا.

قوة دفع

ومع تصاعد التكهنات في بريطانيا بأن براون يفكر في الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة فقد تعطيه اية اشارة الى عودة القوات البريطانية قريبا من العراق دفعة قوية اضافة الى ما يتمتع به من تأييد قوي في استطلاعات الرأي.

وسيلتقي رئيس الوزراء البريطاني خلال الزيارة رئيس الوزراء نوري المالكي مع نائب الرئيس طارق الهاشمي ونائب رئيس الوزراء برهم صالح.

ومنذ تولي براون رئاسة الحكومة البريطانية في حزيران حرص على وضع فاصل بينه وبين حكم بلير وترددت تكهنات عن رغبته في سحب مزيد من القوات البريطانية من العراق ربما تمهيد للدعوة لاجراء انتخابات مبكرة في بريطانيا.

وقال مسؤول بريطاني يرافق براون للصحفيين "انه يريد مناقشة الموقف الامني المتطور في البصرة وامكانية تولي العراقيين المسؤولية الكاملة والجدول الزمني لذلك.

وانسحب نحو ٥٠٠ جندي بريطاني من قصر في مدينة البصرة الى قاعدة جوية كبيرة على مشارفها اوائل سبتمبر ايلول. وبهذا الانسحاب انتهي الوجود العسكري البريطاني في المدينة حيث تمركزت القوات البريطانية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ .

انقسامات

واعترف ديفيد ميليباند وزير الخارجية البريطانية الاسبوع الماضي بان دور بريطانيا في العراق احدث انقسامات في الحكومة والمجتمع وصرح بأن الحزب الحاكم بحاجة الان الى التركيز على المستقبل.

وبراون ليس مضطرا للدعوة للانتخابات حتى عام ٢٠١٠ لكن تقدمه القوي على حزب المحافظين المعارض جعل المعلقين السياسيين يتوقعون ان يدعو لانتخابات مبكرة للحصول على تفويض شعبي.

لكن بعض المحللين يرون انه من غير المرجح ان يقدم على هذه المغامرة التي قد تنتهي به الى تقليص أغلبيته او الخروج من الحكم كلية بعد ان انتظر طويلا للوصول الى هذا المنصب.

وصرح المسؤول البريطاني بأن التنمية الاقتصادية ستكون من بين القضايا المهمة التي يناقشها رئيس الوزراء البريطاني خلال زيارته للعراق كما يود براون تسريع عملية المصالحة السياسية.

جدول زمني

ويؤكد مسؤولون ان بريطانيا لم تحدد جدولا زمنياً لسحب قواتها من العراق لكن من المتوقع وضع جدول مبدئي لخفض القوات بعد محادثات تجريها مع الولايات المتحدة.

وسيكون التركيز حينها على نقل المسؤولية الامنية في محافظة البصرة للسلطات العراقية بنهاية العام ليكتمل بذلك تسليم المسؤولية الامنية في المحافظات الاربع الجنوبية التي كانت القوات البريطانية مسؤولة عنها.

وكان براون قد فند في وقت سابق التكهنات الرائجة بقرب انسحاب القوات البريطانية من العراق مشدداً أن أمام تلك القوة مهام رئيسية للقيام بها، نافياً وجود جدول زمني محدد لسحبها من هناك.

وأوضح أن قراراً بشأن مستقبل قوات بلاده هناك، وقوامها ٥٥٠٠ جندي، قد يتخذ عند عودة البرلمان من عطلته الصيفية في تشرين الأول المقبل.

إلا أن رئيس الحكومة البريطانية رفض، وفي خطاب إلى زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي المعارض مينزيس كامبل، مطالب بإعادة النظر في إستراتيجية العراق، نقلاً عن الأسوشيتد برس.

وأكد التمسك بالإستراتيجية الراهنة في العراق في خطاب جاء فيه: "كما أوضحت سلفاً، قرارات حجم القوات البريطانية ووضعها في العراق تمليه الأوضاع على أرض الواقع."

وشدد على أن بريطانيا "ستوفي بكامل التزاماتها تجاه حكومة وشعب العراق والأمم المتحدة رافضاً الدعوات المطالبة "بوضع جدول زمني محدد يؤدي لتقويض التزاماتنا الدولية، ويعيق مهام قواتنا المسلحة ويزيد من المخاطر التي يواجهونها."

اتهام وتحذير

وكان الجنرال جاك كين، نائب قائد أركان الجيش الأمريكي إبان حرب العراق، اتهم القوات البريطانية السماح بتدهور الأوضاع الأمنية إلى الأسوأ في جنوبي العراقي.

وحذر بأن على الجيش الأمريكي ملء الفراغات حال قرار بريطانيا سحب أعداد كبيرة من قواتها هناك.

وكانت القوات البريطانية، المشاركة ضمن قوات التحالف التي يقودها الجيش الأمريكي في العراق، قد سلمت في الثاني من أيلول الماضي القصر الرئاسي بمدينة "البصرة"، إلى القوات العراقية، ليقتصر وجودها على قاعدة "وحيدة"، في مطار البصرة الدولي.

الاقتراب من امريكا

وإلى ذلك، يراقب البريطانيون عن كثب لمعرفة ما إذا كان براون سينتهج ذات السياسة التي أتبعها سلفه طوني بلير، المتقاربة مع الولايات المتحدة.

ورأى مراقبون أن سياسة التقارب مع سياسة واشنطن في دعم الحرب على العراق، ساهمت في تدني شعبية بلير.

وقال براون إن العلاقات مع الولايات المتحدة، وأوروبا والأمم المتحدة مهمة لتحقيق مجموعة من أهداف السياسية الخارجية الجديدة.

المسؤولية الامنية

الى ذلك اعلن المتحدث باسم الجيش البريطاني في العراق امس الثلاثاء ان الحكومة العراقية ستتسلم المسؤولية الامنية كاملة على محافظة البصرة مطلع تشرين الثاني المقبل.

وقال الميجور مايك شيرر لوكالة فرانس برس ان انسحاب القوات من مركز القيادة في القصور الرئاسية في البصرة الشهر الماضي يعني ان القوات العراقية اصبحت المسؤولة امنيا عن معظم المحافظة.

واضاف "خفضنا مستوى عملياتنا القتالية هناك من اجل اعطاء الفرصة للقوات العراقية للاخذ بزمام المبادرة في فرض سيطرتها الامنية على المدينة لكننا مازلنا نحتفظ بباقي المسؤولية".

وتابع "نتوقع من الحكومة العراقية الموافقة على تسلم المسؤولية الامنية في المحافظة كاملة في الخريف القادم"، موضحا ان "ذلك سيتم بحلول تشرين الثاني".

يذكر ان القوات البريطانية سلمت المهام الامنية في المحافظات الثلاثة التي كانت تسيطر عليها وهي ميسان والمثنى وذي قار.

رئيس الاركان الامريكي الجديد يعد باعادة تنظيم القوات المسلحة

واشنطن/ وكالات

وعد الاميرال مايكل مولن الذي تسلم مهامه على رأس هيئة اركان الجيوش الاميركية خلفا للجنرال بيتر بايس، بالعمل لاعادة تنظيم القوات المسلحة الاميركية لتتمكن من مواجهة متطلبات المرحلة التي ستلي حربي العراق وافغانستان.

وجاءت تصريحات مولن في مراسيم ادى خلالها القسم لتولي مهامه الجديدة في قاعدة فورت مايرز في ولاية فرجينيا، بحضور الرئيس جورج بوش.

وقال مولن ان "القتال في العراق وافغانستان سينتهي يوما ما. علينا ان نكون مستعدين لما سيأتي بعد ذلك وهذا هو الوعد الذي نقطعه".

واضاف انه سيعمل على تطوير استراتيجية "لدعم مصالحنا القومية في الشرق الاوسط واعادة بناء وتعزيز قواتنا المسلحة وخصوصا القوات البرية ودراسة الاخطار التي نتعرض لها على مستوى العالم بشكل ملائم". واكد رئيس الاركان الجديد انه يعتزم زيارة العراق في اسرع وقت ممكن.

معارضون

وكانت اناشيد يرددها ناشطون معارضون للحرب تجمعوا قرب القاعدة تسمع في مكان اداء القسم الذي حضره عدد من كبار المسؤولين الاميركيين من بينهم نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع السابق دونالد رامسفلد ورئيس الاركان الاسبق الجنرال ريتشارد مايرز.

واشاد بوش بمولن (٦٠ عاما)، مؤكدا انه رجل "نزاهة وشرف" ادرك ما تعنيه "الحرب على الارهاب" لانه كان في وزارة الدفاع عند وقوع اعتداءات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ .

وقال مراقبون ان انضمام مولن الى دائرة المقربين من بوش قد يضفي بعض البرغماتية، رغم تشكيكه في جدوى استراتيجية تعزيز القوات الاميركية في العراق.

ويشكل تعيين مولن المرحلة الاخيرة من سلسلة تغييرات اجراها بوش في رأس الهرم القيادي وبدأت باقالة رامسفلد وتعيين روبرت غيتس الذي دعا الى خفض تدريجي للقوات في العراق.

توديع

وكان غيتس رأى ان تمديد ولاية بايس (٦١ عاما) سيؤدي الى انقسامات حادة في الكونغرس. وقد اشاد بهذا الضابط مشيرا الى عمله في القطاع العسكري اربعين عاما، مؤكدا انه كان "يثق بحكمه في كل القضايا".

وكان بايس الذي شغل منصب نائب رئيس الاركان اربع سنوات احد المسؤولين الاساسيين في القرارات التي ادت الى حربي العراق وافغانستان.

لكن منتقديه رأوا انه ومايرز الذي كان رئيسا للاركان قبله، لم يقاوما ضغوط رامسفلد لارسال قوات قليلة جدا للسيطرة على العراق.

الا ان بوش اشاد ببايس و"حكمته" بينما عبر الجنرال في خطابه الوداعي، عن شكره للرئيس الاميركي لانه سمح له بالتعبير عما يفكر به.

وعبر بايس عن قلقه من تصاعد الجدل حول العراق. وقال ان "ما يقلقني هو ان هناك اشخاصا في بعض الهيئات مهتمون في جعل الآخرين ينظرون الى الامور بشكل سيئ اكثر من اهتمامهم بالبحث عن حل سليم".

واضاف "انهم مهتمون بجعل مساعديهم يوجهون الانتقادات بدلا من الحديث عن كيفية الخروج مما نواجهه وما نحتاج اليه".

امل

ويأمل الجيش الاميركي ان يحمل الاميرال مايكل مولن البرغماتي نفحة جديدة لهذه المؤسسة العسكرية.

ومايكل مولن صاحب تجربة كبيرة في العمليات البحرية وقبل ان يتسلم رئاسة عمليات الاسطول الاميركي في تموز ٢٠٠٥ شغل منصب قائد القوات البحرية الاميركية في اوروبا وكذلك منصب القائد الاقليمي لقوات حلف شمال الاطلسي في نابولي بايطاليا.

ولد في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا وتخرج من الاكاديمية البحرية في ١٩٦٨ ثم خدم في فيتنام وقاد سفنا عدة فيما وجد في أن متسعا من الوقت لمتابعة دراسته في ادارة الاعمال في جامعة هارفرد.

لكن مولن لا يملك الخلفية السياسية التي كانت لدى سلفه بيتر بايس الذي كان خلال ست سنوات شخصية مركزية في الحرب في افغانستان وفي العراق.

وعبر الاميرال مولر اثناء الاستماع الى اقواله في الكونغرس عن شكوكه حول امكانية حل عسكري في العراق بدون مصالحة سياسية. وقال في هذا الخصوص "بدون تلك (المصالحة) لن يؤدي اية زيادة للقوات او تمديد المدة الى احداث فارق حقيقي".

وبحسب خبراء فانه عبر لدى سلطات البنتاغون قبل تعيينه عن شكوكه ازاء استراتيجية ارسال تعزيزات الى العراق.

وقال توم ويلكرسون الجنرال المتقاعد والمسؤول عن المؤسسة البحرية الاميركية "اعتقد انه قال الامور مثلما هي". واضاف "مهما يكن اعتقد انه كبرغماتي سيعبر عن موقفه في اطار دوره كمستشار للوزير والرئيس".

استطلاع: معظم الأمريكيين يريدون خفض تمويل حرب العراق

واشنطن/ وكالات

أظهر استطلاع للرأي اجري لحساب صحيفة واشنطن بوست وشبكة تلفزيون بي.بي.سي. ان معظم الامريكيين يعارضون تماما تمويل طلب الرئيس جورج بوش تخصيص مبلغ ١٩٠ مليار دولار للانفاق على الحروب في العراق وافغانستان بينما يؤيد الغالبية توسيع برنامج الرعاية الصحية للاطفال وهو ما هدد الرئيس الامريكي باستخدام حق النقض (الفيتو) ضده.

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان الاستطلاع الذي نشر امس الثلاثاء أظهر مشاعر استياء شديدة بين الرئيس والكونغرس لاسباب منها الطريق المسدود بين الديمقراطيين والبيت الابيض بشأن السياسة ازاء العراق.

وأضافت الصحيفة ان شعبية بوش بقيت عند ٣٣ في المئة وهو أدنى مستوى هبطت اليه في استطلاعات الرأي وقال ٢٩ في المئة فقط انهم راضون عن أداء الكونغرس لعمله بانخفاض بلغ ١٤ نقطة منذ ان أصبح الديمقراطيون يسيطرون على المجلسين في كانون الثاني الماضي.

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان ثمانية من بين كل عشرة ديمقراطيين ليبراليين يرون ان الكونغرس أحجم بشكل كبير عن تحدي سياسة بوش في العراق وقالت نفس النسبة من الجمهوريين المحافظين انها كانت شديدة العداء وقالت غالبية بسيطة من المستقلين نسبتها ٥٣ في المئة انهم يريدون من الكونغرس ان يفعل المزيد.

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان نحو ٢٥ في المئة فقط من الامريكيين يؤيدون طلب الادارة ١٩٠ مليار دولار لتمويل نفقات الحروب بينما يريد ٧٠ في المئة خفض المبلغ المقترح.

ووفقا لاستطلاع الرأي يؤيد أكثر من سبعة من بين كل عشرة الزيادة المقترحة التي تبلغ ٣٥ مليار دولار التي شملها مشروع القانون لتجديد برنامج الرعاية الصحية للاطفال الذي تديره الولايات.

وقالت الصحيفة ان ٢٥ في المئة يعارضون زيادة الانفاق.

عـــدد العـــراقـــيـــين في الاردن لم يـــبـلـغ المـلـيـــون

عمان/ اف ب

اعلن نواف التل رئيس الفريق الاردني المشرف على دراسة يجريها معهد نرويجي حول العراقيين في الاردن امس الثلاثاء ان عدد العراقيين الموجودين في المملكة "لم يصل الى مليون نسمة بعد".

ونقلت صحيفة "الدستور" الاردنية شبه الحكومية عن التل الذي يمثل وزارة الخارجية الاردنية قوله ان "عدد العراقيين في الاردن دون المليون وان الفريق التابع لمعهد "فافو" النرويجي "انهى الدراسة المسحية وستعلن النتائج بعد عيد الفطر مباشرة".

واوضح التل ان المعهد "سيصدر تقريرين احدهما يتعلق بالاثر الذي يحدثه تواجد العراقيين على الاردن اجتماعيا واقتصاديا والثاني تقرير خاص بواقع العراقيين وعددهم ويشخص طريقة معيشتهم وظروفهم وواقعهم الاقتصادي".

وتابع ان "التقرير الثاني وهو المتعلق بالخصائص حول العراقيين وعددهم سيصدر مباشرة بعد العيد" بينما "ما زال العمل جاريا بالتقرير الثاني المتعلق بالاثر الاقتصادي والاجتماعي على الاردن الذي سيصدر في وقت لاحق من التقرير الاول".

وقالت الصحيفة ان معهد "فافو" للدراسات التطبيقية الدولية بدأ دراسته في ايار الماضي بالتعاون مع دائرة الاحصاءات العامة الاردنية وسلم تقريره الاولي الى وزارة الخارجية الاردنية الاسبوع الماضي.

وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية ناصر جودة اعلن في ١٩ شباط الماضي ان بلاده اتفقت مع المعهد النرويجي لاجراء مسح شامل لمعرفة اعداد العراقيين المقيمين فوق الاراضي الاردنية.

واضاف ان الهدف من المسح هو التعرف على الرقم الحقيقي والفئات الموجودة من العراقيين، موضحا ان هناك عراقيين مقيمين وآخرين ينتظرون اجراءات السفر لبلدان اخرى وعراقيين يعبرون كزوار بشكل مؤقت وعراقيين موجودين في المملكة قبل ٢٠٠٣،

ولا توجد احصائيات رسمية عن عدد العراقيين الموجودين فوق اراضي المملكة.

وتقول المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان الاردن يضيف نحو ٧٥٠ الف عراقي.

تجـــربـــة الانـــبـــار أنـــمـــوذجـــاً في بـــابـــل

ترجمة: نادية فارس

بدأت نسبة اعمال العنف في محافظة بابل تقل شهراً بعد آخر ويعزى سبب ذلك كما يقول العسكريون الامريكيون إلى المقاربة ذاتها التي حققت النجاح في محافظة الانبار مسبقا، عندما حصلت قوات (المارينز) على دعم من قبائلها ضد تنظيم القاعدة هناك.

فعبر جنوب نهر الفرات والذي يعرف بالحزام الجنوبي لبغداد، سجل ١٤٠٠٠ مواطن من الشيعة والسنة اسماءهم للعمل في نقاط التفتيش وضمن الدوريات على الطرق من اجل منع الهجمات من قبل المتطرفين من كلا الطرفين وذلك لقاء أجر معين.

انهم اليوم يتوزعون في شوارع المدينة مسلحين ودون تدريب، على اذرعهم أشرطة تدل عليهم، يراقبون المرور والطرقات خشية زرع عبوات ناسفة من قبل جماعات متطرفة.

العديد من التحديات تواجه تطبيق خطة دفاع المدنيين من مختلف الطوائف عن أنفسهم في مناطق جنوب بغداد أسوة بالتجربة التي حدثت في محافظة الانبار.

والبرنامج المراد تطبيقه في محافظة بابل هو نفسه الذي طبق في الانبار ولكنه مختلف ايضاً. والسنة في المحافظة متحمسون في تسجيل اسمائهم للعمل ضمن الخطة حماية لانفسهم من المتطرفين والقاعدة وايضاً لأن ذلك العمل يوفر لهم مجالاً للعيش، انهم يستلمون ولمرة واحدة ١٥٠ دولاراً وكيساً من الطعام وبلوزة (تي شيرت).

وحسب قيادة مختلفة، فان الجيش يدفع في هذه المحافظة ولكل ابنائها يومياً مبلغاً معيناً. العديد من ابناء بابل يريدون العمل بأجر عشرة دولارات يومياً، وهو عرض جيد للعمل في هذه المحافظة ويقول الشيخ يوسف فاضل، "نعتقد ان المواطنين العراقيين هم الحل الافضل في كافة انحاء البلاد.

ويؤكد المسؤولون الامريكيون انهم تلقوا تأكيدات عن دعم الحكومة العراقية للخطة، والامر يعتمد على اثبات انها ترمي إلى ترسيخ الامن وليست محاولة لتأسيس ميليشيا مسلحة. وتدل الارقام ان حوادث العنف قد انخفضت في كل ارجاء العراق ولم يتضح بعد ان كان ذلك يعود إلى برامج المدنيين الخاصة بالتعاون مع القوات الامريكية.

ويقول الكولونيل بيو بالكيفيج، "كلما نجحت الخطة في تطبيقها كلما كان احتضان المواطنين لها أشد. أما تكاليفها فتبلغ ٥٠٠٠٠٠ دولار شهرياً وهي بذلك ارخص من تغيير سيارة (همفي) متضررة جراء انفجار عبوة ناسفة في الطريق، اضافة إلى مقتل جندي أو عوقه.

المنطقة الزراعية التي يزيد عدد اشجار النخيل والرمان فيها عن اعداد المباني.

ولكن هذه الخطة تطبق بجرأة متأصلة وتدل على السعي لتأمين أجواء آمنة، قبل ان تتولى الحكومة العراقية مسؤولية ذلك.

وفي حين يتصاعد الامل في انضمام هؤلاء المنخرطين ضمن الخطة إلى قوات الامن العراقية، فان الصراع السياسي الذي شل الحكومة، قد لا يسمح لهم بذلك. وان نفذت الاتفاقات التي ابرمت معهم والتي امدها ٩٠ يوماً، دون ان تجدد أو تقوم الحكومة بتولي مسؤوليتها، فان هؤلاء المدنيين سيفقدون اعمالهم، وقد يؤدي ذلك ايضاً إلى الغاء التعهدات التي قطعت مع القوات الامريكية.

ويقول الكولونيل بالكيفيج ان ذلك لن يحدث لاننا سنجدد تلك التعهدات ان كان لا بد من ذلك، والامر يعود إلى الحكومة المركزية.

عن الكريستيان ساينس فونيتر